

شرح فتح المجيد | 04 | باب قول الله تعالى: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله نحمده ونسعد به ونستغفره وننعوا بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد - 00:00:20

مع باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي ربيهم يتوكلون. وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من - 00:00:40

وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبي. وعن ابن عباس رضي الله عنهم حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم. حين القى في وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:01:09

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري والنسائي هزا الباب وهو باب في التوكل. ما علاقته بكتاب التوحيد علاقته بكتاب التوحيد ان التوكل عبادة قلبية من اجل العبادات. وسيأتي تفصيل ذلك في ثانيا الباب - 00:01:39

فإذا كان عبادة التوكل صرفه لله وحده اذا صرف لغير الله كان شركا. وكان نقبا للتوحيد بنوعيه منهما يكون نقدا لاصل التوحيد فيكون شركا اكبر والعياذ بالله ومنه ما يكون مناقضة لكمال التوحيد الواجب. فيكون شركا اصغر - 00:02:11

طب ما علاقة الباب بالباب الذي سبقه؟ الباب اللي سبقه كان ايه تناخ ايوة الواد فيه خوف انما ذلك الشيطان خوف واولياء. فإذا كان الباب السابق يتكلم عن وجوب الخوف من الله وحده - 00:02:40

وعدم الخوف من غيره فكان هزا الباب يقول لك ما الذي يحملك على الا تخاف الا من الله وحده. الذي يحملك على ذلك هو صدق التوكل على الله عز وجل - 00:03:02

فلو تذكرون ما قلنا في الباب الماضي قلنا ان الخوف من السبب الظاهر كالنار والسبع والظلم والعدو وقوعه في القلب لا يضر ابتداء وانما يذهبه الله ايه؟ بالتوكل توقيع الخوف الجبلي الخوف الطبيعي الخوف من السبب الظاهر وقوعه في القلب ابتداء لا يضر الایمان وانما يذهبه الله بالتوكل - 00:03:20

وقد وقع من الانبياء خوف جبلي ولكن لم يستقر في قلوبهم ولم يصدthem عن الطاعات ندخل في الباب يقول الشارح باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:03:53

ا هو جعل هذه الآية بمناسبة الترجمة وده من صانع الامام البخاري انه يجعل بعض تراجم الابواب آية او حديث. ليها جزم بالحكم او بالوصف الشرعي الذي يريد ان يثبته في هذا الباب - 00:04:15

قال ابو السعادات اي ابن الاسير يقال توكل بالامر في اللغة يعني. توكل بالامر اذا ضمن به وعلى هذا فمن اسماء الله الوكيل لانه هو الضامن لارزاق خلقه وللقيام بشؤونهم ومصالحهم سبحانه - 00:04:34

من اسماء الله الوكيل؟ اه وكفى بالله وكيلا. يبقى توكل بالامر فلان توكل بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت امرى الى فلان اذا اعتمدت عليه ووكل فلان فلان اذا استكفاها - 00:04:57

امرہ نقة بکفایته او عجز عن القيام با مر نفسمه. يعني ایه اذا استکفاه امرہ؟ يعني طلب منه ان يکفیه هذا الامر المعنی اللغوي ده مهم
لان ده هيشرح لنا ایه هي حقيقة التوکل - 00:05:20

هو اعتماد وكلته امر لفلان يعني اعتمدته عليه. اعتماد بالقلب على من تسق بکفایته وتضمن ان يقوم بمصالحك عشان كده نقول
التوکل لا يصح ان تقول توکلت على الله وعلى فلان. فك العمل قلبي - 00:05:37

بعض الناس يحب يتورع يقول لك لا توکلت على الله ثم على فلان. لا تقول وكلت فلانا في الامر. اما التوکل فعل قلبي لا يصح الا لله
عز وجل يقول الشارح واراد المصنف رحمة الله بهذه الترجمة اي بالالية بيان ان التوکل فريضة - 00:06:04

ودي نحط دائرة حواليين كلمة فريضة هنا يجب اخلاقه لله تعالى. ده عبادة من اجل العبادات فان تقديم المعمول يفيد الحصر
المعمول اللي هو ایه؟ الجار المجرور مش كده وعلى الله فتوکلوا - 00:06:25

وعلوا الله فتوکلوا مش كده تقديم المعمول يفيد الحصر ايوة على الله فتوکلوا لا على غيره. فهو من اجمع من اجمع انواع العبادة
واعظمها. لما عنه من الاعمال الصالحة. فانه اذا اعتمد على الله في جميع اموره الدينية والدنيوية دون - 00:06:45

كل من سواه صح اخلاقه ومعاملته مع الله تعالى فهو من اعظم منازل اياك نعبد واياك نستعين. فلا يحصل كمال التوحيد بانواعه
السلاسة الا بكمال التوکل على الله وذكر التوکل في القرآن في مقامات متعددة فقرن بالاسلام - 00:07:08

وعلى الله يا قوم ان كنتم امنتكم بالله فعليه توکلوا ان كنتم مسلمين وقلن بالتفوى ومن يتقدى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب. ان الله بالغ امره ومن يتوكل على الله فهو - 00:07:33

حاسبه وقوله رب المشرق والمغرب لا الله الا هو فاتخذه وكيلا وقال الامام احمد رحمة الله التوکل عمل القلب وقال ابن القيم في معنى
الآلية المترجم بها الكلام ده بقى مهم. القيم بيقول ایه؟ فجعل التوکل على الله شرطا في الایمان - 00:07:49

بيقى ابن تيمية ابن القيم بيستعمل كلمة شرط اهو ماشي اهو ابن القيم بيستعمل كلمة شرط اهو شرط في الایمان مش بدعة ولا
حاجة. اصل ما قلنا ابن حجر بيستعملها قال لك ابن حجر اشعري. طب اهو ابن القيم بيستعملها. ابن القيم ایه - 00:08:15

طيب فجعل التوکل على الله شرطا في الایمان فدل على انتفاء الایمان عند انتفائها. ودي مهمة جدا. اصل لما يكون شرط وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فربط التوکل بالایمان - 00:08:33

والامام بالتوکل. طب التوکل وصل لصفر والعياز بالله يبقى الایمان صفر ما فيش ايمان. خلاص عشان كده لو فيه انسان بيذكر هزا
الامر انا ما بعتمدش على ربنا اصلا والعياز بالله - 00:08:52

انا لا اعتمد على الله مطلقا وانا قصة صاحب الجنتين كده وما اظن ان تبيه هزه ابدا اعتماد على اسباب بنسبة مية في المية. معايا
اسباب هتجيب نتائج قطعا. لآ يا عم ده - 00:09:09

ربنا هو سبحانه وتعالى اللي بيجعل الاسباب تأتي بالنتائج. ولو شاء ان يعططها لعططها. يقول لك لآ. ده كلام الدراويش ده والعياز بالله
زل قليل طيب يقول فدل على انتفاء الایمان عند انتفائها. وفي الآية الأخرى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتكم بالله فعليه توکلوا ان
كنتم - 00:09:25

انت مسلمين فجعل دليل صحة الاسلام التوکل. وكلما قوي ايمان العبد كان توکله اقوام. واذا ضعف الایمان ضعف التوکل وازا كان
التوکل ضعيفا كان دليل على ضعف الایمان ولابد والله يجمع بين التوکل والعبادة وبين التوکل والایمان وبين التوکل والتقوى وبين
التوکل والاسلام وبين التوکل والهدایة - 00:09:47

ظهر ان التوکل اصل لجميع مقامات الایمان والاحسان. ولجميع اعمال الاسلام. وان منزلته منها كمنزلة الرأس من الجسد كما قال احمد
رحمه الله قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وما رجا احد مخلوقا ولا توکل عليه الا خاب ظنه - 00:10:14

خد دي قاعدتي وما رجا احد مخلوقا ولا توکل عليه الا اختار ظنه فيه. توکل عليه يعني ایه اعتماد القلب اعتمادي هو هو ده اللي
محلي كله. كل المنهي عنه في الباب ده عمل القلب. مش لاسباب الزهر - 00:10:37

خلاص كده؟ والا فانت عندك باب كامل في الفقه اسمه باب ایه؟ الوکالة مش كده؟ وتلاقي تعريف الوکالة في الفقه ایه؟ هي استنابة

جائز التصرف مثله. فيما تدخله النيابة - 00:10:59

واحد جائز للتصرف بيستنيد مثله من يقوم مقامه يعني فيما تدخله النيابة. فعشان عارف يعني ايه فيما تدخله النيابة؟ يعني واحد ايه يوطى واحد يصلي عنه ولا يصوم صح لكن ممكناً يوكل واحد يزكي عنه - 00:11:13

كل واحد يوكل واحد يقضى عنه الدين. يدي له فلوسه ويروح ياخذ الدين لفلان بقى اذا استنابته جائز التصرف ليسته فيما تدخله الالاية؟ النيابة. بيقى المسألة مش متعلقة في الباب ده بالعمل الظاهر. المسألة كلها متعلقة بالالية - 00:11:31

تعلق القلب فكلام ابن تيمية ده قاعدة انه ما رجا احد مخلوقاً ولا توكل عليه الا خاب ظنه فيه سبحانه الله قال الشارح رحمه الله قلت لكن التوكل على الله قسمان - 00:11:47

لا هي المفروض التوكل على غير الله صلحتها هيبيتها لما جي ده خلي بالك ودي هتلاقى هتلاقىه دي موجودة في نسخة الفريال هو اللي اتبتها اسبت السقط اللي بقول لك عليه. لكن في نسخة قرطبة بقى موجودة التوكل. التوكل على غير الله خصماء - 00:12:08
احدهما التوكل في الامور التي لا يقدر عليها الا الله كالذين يتوكلون على الاموات والطواغيت في رجاء مطالبهم بيقى عرفت كده لازم نصحها ولا أمن نصر او حفظ او رزق او شفاعة فهذا شرك اكبر - 00:12:32

بيقى واحد بيعتمد بقلبه على غير الله ليه سقة بكفایته. محمود ده معنى التوكل اهو. واعتماداً عليه واستكفاء له في امره بيقى ده كله سببه انه بيعظمها. بيعتقد فيه صفات من صفات الرب سبحانه وتعالى. فقام صرف لي عبادة التوكل له. بيقى ده شرك اكبر - 00:12:50

ضبطها هنا بكلمة جميلة جداً قال في الامور التي لا يقدر عليها الا الله فتخيل مسلماً واحد يقول لك انا معتمد كده ومعتقد ان البدوي هيشفى ابني بيقى ده ايه بقى - 00:13:16

شفت بقى المصيبة بقى بيقى هو ايوة فعلما دى مشكلة كبيرة جداً ودي بتحصل. ودي ممكناً يحملوا على انه يتقرب اليه بانواع التفرط الاخرى او نزر ودعاء واستغاثة. النوع الثاني او القسم الثاني من التوكل على غير الله التوكل - 00:13:38
في الاسباب الظاهرة كمن يتوكلا على امير او سلطان فيما اقدر الله تعالى عليه من رزق او دفع اذى ونحو ذلك. فهو نوع شرك اصغر قبل ما اشرح دي هيقوم جايب لك القسم الثالث - 00:13:58

القسم الثالث ايه؟ اللي بعدها على طول. والوكالة الجائزة هي توكل الانسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه لكن ليس له ان يعتمد اي بقلبه اكتب كده ايه بقلبه عليه في حصول ما وكل فيه - 00:14:19

بل يتوكلا على الله في تيسير امره الذي يطلب بنفسه او نائه وذلك من جملة الاسباب التي يجوز فعلها. ولا يعتمد عليها بل يعتمد على المسبب الذي اوجد السبب والمسبب - 00:14:40

بفتح الباب المسبب يعني ايه المسبب يعني النتيجة بل يعتمد على المسبب اللي هو الله عز وجل. ماشي كده؟ بيجزه الله. الذي اوجد السبب والمسبب النتيجة بنقول المزاكرة والجدية في التحصيل سبب انك تنجح وتجيب درجات كويسيه وتفوق. حد يذكر كده؟ كلام جميل. بس - 00:14:56

السبب ده عشان يصل ويؤدي النتيجة دي لابد ان يكون باذن الله فتقوم انت تعمل ايه؟ تقوم انت تجتهد في المزاكرة. لانك مأمور بكده. تجتهد في الطلاق وتعتمد بقلبك على الله ان يؤدي هذا السبب لهذه النتيجة - 00:15:29

احنا عايزين نتعلم التوحيد ده يا اخوانا نتعلمه نعيشه مش مجرد ايه؟ كلام نزري نحفظه. خد مثال تطبيقي تاني واحد ابنه مريض او عنده والد ولا والدة مريضة او اي حاجة ربنا يشفي مرض المسلمين - 00:15:52

هي عمل ايه التطبيب سبب للشفاء. التطبيب اللي هو من اول زيارة المريض الكفاءة شراء الدواء واخذ الدواء والمتابعة كل ده كله تطبيب صح ودخول مستشفى وفيها عناية جيدة وغير ذلك. ده السبب بيؤدي للنتيجة اللي هو الشفاء. بس هو عمال يسعى في الحاجات دي كلها - 00:16:08

قلبه متعلق بالسماء بربنا سبحانه وتعالى لأن عارف كويسي جداً وموقن ان الذي يملك السبب والنتيجة هو ربنا سبحانه وتعالى فانا

معتمد على ربنا انه يخلی السبب ده يؤدي للنتيجة دي - 00:16:38

خلاص كده يا اخوانا؟ اي حاجة في حياتك بقى دخلها في المعنى ده بيقى بتاخد بالأسباب الظاهرة دي ان انت مأمور بذلك. عشان كده في مقوله ايه؟ فلا تجعل توكلك عجزا - 00:16:57

هتيجي معنا في اخر الباب لا تجعل توكلك عجزا ما فيش واحد بيجي يترك السبب ويقول لك السبب اتوكل على ربنا الدكتور احمد خليل ربنا يكرمه كان راكب مع اخ صغير هو بيحكى يعني. وهو راكبين السيارة ماشيين في الطريق - 00:17:15

نعدى على هو طبعا مؤشر البنزين واضح قدامه. فنعدى على بنزينة يا بني ادخل الموت حاضر حاضر ومشى عدت النزلة الثانية والثالثة المهم قامت العربية قاطعة بنزين وواقفه يقوم الاخ يعمل ايه بقى؟ ده ده يعكس لك نموذج للخلل في التفكير عند كسير من الشخصيات اللي بتسمى يعني كلمة اسلامية يعني. ماشي كده؟ وماسك المفتاح - 00:17:34

بس الله باسم الله قال له بص يا ابني انا موقن ان ربنا سبحانه وتعالى قادر انه يمشي العربية من غير ما تروح بس انت بتعمله دروشة انت فهمت كده - 00:17:59

ايوا ايوا هو ربنا سبحانه وتعالى قادر على كل شيء خلصانة يعني. يعني انا انا موقن بذلك ان رجال قادر ان هو يخلی العربية تمثلي من غير ما تورش من غير بنزين من غير ما تقول خالص - 00:18:17

لكن اللي انت تعمله اسمه دروشة لا اهو ده بقى اسمه لا تجعل توكلك ايه؟ عجزا. انت قدامك محطة البنزين اهي والعربية بتدور بالبنزين وخلاص المؤشر بيقول لك البنزين اقترب من النهاية. ادخل موت - 00:18:27

لا مش داخل وبعدين هو انت عارفين ايه بتاعة ايه؟ وتزودوا فان خير الزاد التقوى. عارفين سبب نزولها ايه حد هيعرف ينزل او ان اقوم من اليمن كانوا يأتون بغير ذلك نريد الحج. توكل على الله. فربنا سبحانه وتعالى تزودوا. ما تجيب يا عم اكل - 00:18:48

كنت ماشي في الطريق ايه المشكلة في كده فانا بس عايز نضبط الامر ده بيقى مضار الكلام على التوكل في القلم بل في الحقيقة ان ان التوكل نفسه سبب من اعظم الأسباب في حصول المطلوب. فلو ان كان ترك الأسباب يسمى توكل - 00:19:10

ده بيقى ايه؟ امر صعب طيب وقول الله عز وجل الاية الثانية في الباب انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم - 00:19:31

وكلوا. قال ابن عباس في الاية لأ انا كملته ما هو اللي انا شرحته ده وضحه بقى اهو احنا قلنا التوكل على في الأسباب الظاهرة كمن يتوكل على امير او سلطان فيما اقبله الله تعالى عليه. ده له شرك - 00:19:51

اصبروا مع ان ربنا اقدر عليه هو ماسك مدير حاجة معينة او رئيس حاجة معينة او وزير حاجة معينة. ليه دخلوا هنا الشركة اصغر لتعلق القلب به. عشان كده قلت لك لما نشرح الوكالة الجائزه هنفهم - 00:20:10

يبقى كده التوكل عندنا اربع اقسام اول حاجة التوكل المشروع وهو اعتماد القلب على الله. وتفويض الامر اليه ثقة به في حصول المطلوب ودفع المكروب اتنين التوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فهذا شرك اكبر - 00:20:25

ثلاثة التوكل على غير الله فيما اقدرهم الله عليه من اسباب ظاهرة. وده شرك اصغر لان اعتماد الايه؟ تعلق قلبي بها. اربعة الوكالة الجائزه وهي استلامة جائز التصرف. مثله فيما تدخله - 00:20:50

والنيابة خلاص مع اعتماد القلب على الله عز وجل في حصول المطلوب ودفع المطلوب خلاص اه لانه التوكل حقيقته اعتماد القلب. فهنا فيه التفات من القلب واعتماد على صاحبه. يعني مسلا انت رايج تمتحن - 00:21:10

في وظيفة بس عشان في واحد صاحب الشركة ده يعرفها تعرفه او في واسطة معك فانت عنده اطمئن وسكون واعتماد بقلبك على هذا السبب الخلل هنا مش في اللي انت كلمته او ان هو شفع لك خلل في الايه؟ في التفات القلب الى غير الله عز وجل. واحد رايج للدكتور - 00:21:34

يقول لك انا وديته افضل مستشفى. وديته مستشفى باب دار الفقر. وديته افضل مستشفى في مصر. هو كده مطمئن تماما ان الحالة انتهت. يعني تمام كده ما فيش مشكلة فما تغنى عنه شيئا - 00:22:00

وصل كده المعنى ؟ طيب الاية انما المؤمنون الذين زكر الله وجلت قلوبها وازدادت عليهم اياته زادتهم الایمان على ربهم يتوكلون. قال ابن عباس في الاية المنافقون لا يدخل في قلوبهم شيء من ذكر الله عند - [00:22:14](#)

اداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من ايات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة اموالهم اخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:22:27](#)

فادوا فرائضه رواه ابن جرير والمنحات ووجل القلب من الله يستلي الكلام ده مهم حته وجه القلب دي مهمة عشان نفهم بس يعني ايه كلمة انا لما بذكر ربنا بيجل قلبي - [00:22:45](#)

لان ممكن واحد بيقى فاهم نفهم بيقى فاهم المعنى ده غلط بيقى ايه ؟ البكاء عند الایات وساعة التطبيق بيقى فيه انفصال هل دهوج القلب المقصود لا وجدوا القلب يستلزم القيام بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه. لا بل السدي جعل هزا هو - [00:23:01](#)

ايه الوجل نفسه ؟ قال السدي قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. قال هو الرجل يريد ان يظلم. او قال لهم بمعصية يريد ان يهم بمعصية فيقال له اتق الله. سيجل قلبه. يقوم ايه - [00:23:25](#)

قلبها يرتجف يخاف فيمتنع عن فعل الحرام او ترك الاسرة وهذه الاية استدل بها الصحابة على ان الایمان يزيد وينقص انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. او اذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايماناً. كما قال عمر بن حبيب الصحابي ان الایمان - [00:23:42](#)

يزيد وينقص فقيل له وما زيارته ونقاصه ؟ قال اذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا وضيعنا بذلك نقاصه. وكل ما كان قابلا للزيادة كان قابلا للنقاص. لانه قبل ان يزداد كان ناقصا - [00:24:07](#)

وقال مجاهد الایمان يزيد وينقص وهو قول وعمل. رواه ابن ابي حاتم. وحکي الاجماع على ذات الشافعية قوله على ربهم يتوكلون ان يعتمدون على الله بقلوبهم مفوضين اليه امورهم فلا يرجون سواه ولا يقصدون الا اياه - [00:24:28](#)

ولا يرغبون الا اليه سبحانه وتعالى وقول الله في الولاية الثالثة في الباب يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الجسم هو الكفاية يعني كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين. وده اللي اختاره شيخ الاسلام ورجحه في تفسير الاية على القول الآخر في الاية - [00:24:47](#)

اللي هو حسبك الله وحسبك المؤمنين. الله الحسب لا يكون الا لله وحده. واستدل بذلك على كذا اية في القرآن منها في سورة التوبة ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سبؤتنا الله من فضلاته ورسوله انا الى الله راغبون - [00:25:12](#)

يجعل الایتاء لله ورسوله يجعل الجسم لله وحده سبحانه وتعالى فحسبك الله يعني كافيك الله يقول وبهذا يتبيّن مطابقة الاية للترجمة. فإذا كان هو الكافي لعبدة وجوب الا يتوكلا عليه - [00:25:34](#)

ومتى التفت اكتب برضه بقلبه ؟ ومتى التفت اي القلب الى سواه ؟ وكله الله الى من التفت اليه كما في الحديث من تعلق شيئاً وكل اليه تعلق بايه ؟ يكون تعلق هنا بايه ؟ بالقلب - [00:25:57](#)

قال بعد ذلك في الباب قول الله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسنه. قال ابن القيم رحمة الله وغیره اي كافية. ومن كان الله كافية وواقيه فلا مطعم فيه لعدوه - [00:26:16](#)

ولا يضره الهاه هنا عايدة على العدو ولا يضره اي هذا العدو الا اذى لابد منه. كالحر والبرد والجوع والعطش. كما قال عز وجل لن يضركم الا اذى. فبيقول لك ان مهما كان من عداوة هذا العدو - [00:26:37](#)

فلا يصيّبك منه الا ما يصيّبك من الامور العاديّة التي لا ينفك عنها انسان كالحر والبرد والآية ؟ والجوع والعطش اما ان يضره بما يبلغ به مراده منه فلا يكون ابداً. وفرق بين الاذى الذي هو في الظاهر اىذاء - [00:26:57](#)

وفي الحقيقة احسان واضرار بنفسه. وبين الضرر الذي ينتشفي به منه قال بعض السلف جعل الله لكل عمل جزاء من نفسه يعني من فعل كذا اعطيته كذا الا في التوكل. قال وما يتوكلا على الله فهو حسنه. فجعل جزاء التوكل ايه - [00:27:16](#)

كفايته سبحانه وتعالى بنفسه. يقول بل جعل نفسه سبحانه كافي عبدة المتوكلا وفي الاية في سورة اه الزمر اليك الله بكاف عبده ؟ بل ويخوّفونك بالذين من دونه وفي اثر رواه احمد في الزهد. حکي كتاب الزهد للامام احمد كتاب نافع. الانسان اذا قرأه بيثير معاني

طيبة في قلبه. كتاب نافع جدا - 00:27:40

دولب عن وهب بن منبه قال قال الله عز وجل في بعض كتبه بعزمي انه من اعتصم بي فكاد السماوات بمن فيهن والارضون بمن فيهن. فاني اجعل له من ذلك مخرجا. ومن لم يعتصم بي فان - 00:28:10

اقطع يديه من اسباب السماء. واخسف من تحت قدميه الارض. فاجعله في الهواء ثم اكله الى نفسه كفى بي لعبي مالا اذا كان عبدي في طاعتي اعطيه قبل ان يسألني. واستجيب له قبل ان يدعوني. فانا اعلم - 00:28:31

حاجته التي ترافق به منه طبعا اسر ما فيش استاد او يعني لا يغول على اسناده لكن معناها حسن. معناه حسن يقول وفي الاية دليل على فضل التوكل وانه اعظم الاسباب في جلب المفاجع ودفع المضار. لأن الله تعالى علق الجملة الاخيرة على الاولى - 00:28:51

جعل الجسم والكفاية عن الاية؟ على التوكل وفيه تنبيه على القيام بالاسباب مع التوكل لأن الله تعالى ذكر التقوى. قال تعالى واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فجعل التوكل مع التقوى الذي هو القيام بالاسباب المأمور بها فالتوكل بدون القيام بالاسباب المعمول بها عجز محض - 00:29:15

يعني اي الكرم السطر دول مهمين فالتوكل على الله فالتوكل بدون القيام بالاسباب المأمور بها عجز محض. وان كان مشوبا بنوع من التوكل. فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزا ولا عجزه توكل. بل يجعل توكله من جملة الاسباب التي لا يتم - 00:29:43

والمحصور الا بها كلها الكلام ده ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين وذكر طرف منه ايضا في مدارج السالفة يعني دلوقتي نقول واحد هيجي كده قدام سيارة مسرعة او قطار مسرع ويقف - 00:30:08

وكان اتوكل على الله عز وجل في الا يصيني اذى او مكروه نقول له ايه؟ نقول له انت مفرط وخافت امر الله عز وجل وليس هزا هو التوكل اليه قادر على انه يمنعك من ايذاءه؟ طبعا. بلى الله قادر على ذلك. لكن الله القادر على ذلك لم يشرع لك - 00:30:26
ما فعلت فقالت الان بتفتئت علي. على الشرع وقال ابن عباس قاله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم صلي الله عليه وسلم حين القي في النار - 00:30:52

وقال محمد صلي الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم ان الناس دي اللي هي ابو سفيان. ومن معه؟ الناس اي ابو سفيان ومن معه بعد احد. قد جمعوا لكم فاخشوهم. واللي قال لهم كده وفد من آآ العرب - 00:31:10

من عبد القيس ركب من عبد القيس هما اللي قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام والصحابة هز المقولة بناء على طلب من ابي سفيان اعطائهم عطاء وقال لهم بلغوا محمدا اين تقصدون؟ قال اقصد المدينة. قال بلغوا محمدا ان سنتأصله - 00:31:31
فقال النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة حسبنا الله ونعم الوكيل وابراهيم عليه السلام لما حمل على المنجنيق ليقطها في النار قال حسيبي الله ونعم الوكيل فكفاه الله عز وجل ومعنى كلمة حسبنا الله اي كافيها - 00:31:54

طلبك فيك هتبص لغيره ليه؟ فلا نتكل الا عليه. قوله ونعم الوكيل وكيل بمعنى موكل اي من يوكل اولي الامر سبحانه وتعالى قوله ونعم الوكيل اي هو سبحانه وتعالى محفوف دل عليه السياق - 00:32:15

قال ابن القيم رحمة الله وحسب من توكل عليه وكافي من لجأ اليه. وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويغير المستجير. فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته اليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه ومن - 00:32:35

هو التقاه امنه مما يخاف واحد ويجلب اليه مما يحتاج اليه من المنافع. قوله قالها ابراهيم صلي الله عليه وسلم حين القي في النار خاصة لكم الصفة في سورة الانبياء وفي سورة الحج وغير ذلك - 00:32:55

وقال ان محمد صلي الله عليه وسلم وزلك بعد ما انصرف قريش من احد بلغه ان ابا سفيان معه قد اجمعوا الكثرة عليهم فخرج النبي عليه الصلاة والسلام في سبعين راكبا حتى انتهى الى حمراء الاسد فالقى الله الرعب في قلب ابي سفيان فرجع الى مكة لمن معه ومر به - 00:33:11

من عبد القيس فقال اين تربدون؟ قالوا نريد المدينة. قال فهل انتم مبلغون محمدا عن رسالتة؟ قالوا نعم. قال فاذ واقيتهموه فاخبروه قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لستأصل بقيتهم. فمر الركب برسول الله صلي الله عليه وسلم وبحمراء - 00:33:31

الاسد فاخبروه بالذى قال ابو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ففي هاتين الفصتين فضل هذة الكلمة العظيمة وانها قول الخليلين
عليهمما الصلاة والسلام في الشهوات وفي الحديث اذا وقعت في الامر العزيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. حدس ضعيف وعفو
الشيخ الالباني رحمة الله - 00:33:51

وان كان معناها صحيحا الباب فيه مسائل المسألة الاولى ان التوكل من الفرائض لانه مأمور به وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
المسألة الثانية انه من شروط الایمان ان كنتم مؤمنين - 00:34:13

المسألة السالسة تفسير اية الامثال من صفات اهل الایمان انهم اذا ذكر الله وجدت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادته الایمان وعلى
ربهم يتوكلون تفسير الاية التي في اخرها الاية اللي في اخر - 00:34:32

الامثال اه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من اي كافيك الله فان كان كافيك الله فلا تلتح لغيره تفسير اية الطلاق ومن يتوكل على
الله فهو حسبه المسألة السادسة عظم شأن هذه الكلمة وانها قول ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد -
00:34:51

حسبنا الله ونعم الوكيل باب قول الله تعالى افأمنوا اه ما ترك الفريضة لايء؟ يعني ايء؟ ده من اعمال القلوب الواجبة. والذى اصله من
اصول الایمان. ما يباقاش اعراف وقتها بس - 00:35:16

انا جبت ساعات يقول الحاجة يعني واكمم شرحها بس ما يباقاش نبيهت ان هو ده شرح يحكى لك ويختاف الاول يعني احنا لازم نقول
فريضة يبقى ده من توكل فيه قدر منه واجب. يجب على الانسان فعلـا - 00:35:41

وفيه قدر منه اللي هو الحد الدادنى. اللي هو ده اصل من اصول الاية؟ الایمان. فازا زال هذا الاصل زال الایمان بالكلية. طب ازا وجد
الاصل ولم يوجد هذا القدر الواجب؟ اه اتم الانسان - 00:35:56

باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله؟ فلا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن يقينط من رحمة ربنا الا الضالون وعن ابن عباس
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله. واليأس من روح الله - 00:36:13
والامن من مكر الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشرك بالله. والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله. واليأس
من رح الله رواه عبد الرزاق - 00:36:38

استكمال هنا علاقة الباب بالتوكيد ان الخوف من الله عز وجل محمود لكن ان خرج عن الحد المشروع صار قنوطا. ويأثم. في
الحقيقة ان لفظ الخوف يستلزم وجود رجاء. يعني هقول لك حاجة. واحد يقول لك انا انا خايف - 00:36:55
لا فلان يموت. ده معناها ايء؟ انه لسه عايش صح؟ طب لو هو اتأكد انه ميت؟ مش هيقول انا خايف ليموت. ولا صح كده؟ واحد
يقول انا ارجو لفلان ان يحيا. ده معناه انه مستلزم انه ايء؟ انه خايف ليموت والا فلو متأكد من ذلك ارجو ليه؟ صح ولا لا -
00:37:23

فالخوف والرجاء كلها يستلزم الآخر طب الخوف ده لو خرج عن الحد المشروع هيبقى اسمه ايء؟ قنوط. هيبقى اسمه يأس طب
الرجاء لو خرج عن الحد المشروع هيبقى اسمه ايء؟ ان والعياذ بالله. عشان كده الطحاوي في العقيدة قال ايء؟ والامن واليأس -
00:37:49

عن ايء؟ عن ملة الاسلام. كلامه صح بس الامن لايء؟ الامن الذي يذهب الخوف من القلب. يبقى الخوف وصل صفر ما عدش فيه خوف
في القلب والعياذ بالله قا لا يخاف الله - 00:38:12

او القياس يعني اليأس من رحمة الله الذي يذهب الرجاء من القلب كلبيته فالباب ده لضبط هذة الاعمال القلبية وحتى لا تخرج عن
الحد المشروع فتوقع في ما يخالف التوحيد - 00:38:30

طيب قصد قوله قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فليأمنوا مكر الله الى القوم الخاسرون. قصد المصنف رحمة الله بهذه الاية
التنبية على ان الامن من مكر الله من اعزم الزنوب - 00:38:53

وانه ينافي كمال التوحيد كما ان القنوط من رحمة الله كذلك. وذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء. طبعا

00:39:05 ينافي كمال التوحيد في حالاته وينافي اصل التوحيد في حالاته -

معنى الآية ان الله تبارك وتعالى لما ذكر حال اهل القرى المكذبين الآية دي سورة الاعراف بعد ذكر عامة القصص قبل قصة موسى عليه السلام تبقى فيها قصة آأنوح وعاد وثمود ولوط وشعيب او قوم ادرين يعني - 00:39:18

كل دولت اهل القرى كذبوا فصاروا الى ما صاروا اليه. فربنا سبحانه وتعالى بيقول افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. اوامن اهل القرى ان يأتياهم بأسنا ضحي وهم يلعنون. افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن - 00:39:40

مكر الله الا القوم الخاسرون اي الهاكرون. وذلك انهم امنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء والنعيم فاستبعدوا ان يكون ذلك مكررا وقال الحسن رحمة الله من وسع الله عليه فلم يرى انه ينكر به فلا رأي له - 00:40:00

طبعا الانسان لو ربنا وسع عليه دي نعمة طب ليه يخاف ليكون مكر لما يعلم من التقصير فيكون دائم المراجعة والمحاسبة لنفسه انا اسيء لظن في نفسي فلما ارى هذه النعم على ما انا عليه من تقصير اقوم ايه؟ اقف مع نفسي وقفه - 00:40:22

ما زا اراد الله مني؟ عكس الانسان ليغتر هو مقصري ومفرط وبعدين ينعم عليه فيرى ان ذلك ايه؟ لكماله وفضله. فيقوم يتمادي في غيره قال قنادة بفت القوم امر الله. يعني فاجأهم. وما اخذ الله قوما قط الا عند سلطتهم. يعني - 00:40:43

ونعمتهم وغرتهم فلا تغتروا بالله وقوله فيه الحديث الاول واذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم باليساء والضراء لعلهم اضرعوا. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست -

00:41:08

وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فسرخوا بما اوتوا اخذناهم بفتحة. فإذا هم بسوء انسان ينتبه مسل هذا - 00:41:34

وقال اسماعيل ابن رافع من الامن من مكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة الحقيقة يا اخوانني ان كسير من من سلك طريق التدين قد يعتريه فترات في طريقه الى الله عز وجل يصيب فيها الغفلة - 00:41:53

والنسىان وصلاح الفتور بل قد يصيب فيها التقصير البالى فيقع في معاصي السر ويقع من ترك واجبات او فعل محرامات ويغتر بستر الله عليه. الناس بتقول له يا شيخ ويَا اخ وفلان يفضل مفتر بستر الله عز وجل عليه - 00:42:11

فالله يمهله لعله يرجع. فان ابى فالله عز وجل يؤدبها. الاول الامهال. تنبية الاشارات وبعدين التأديب. التأديب بانه يقر به بعض العقوبات لعله يرجع. فان استمر في يطمس على قلبه والعياذ بالله. حالة طبع بقى على القلب. الانسان افمن زين له سوء عمله فرأاه حسنا - 00:42:33

فالانسان ينتبه دائما ولا يهمل محاسبة نفسه ولا يهمل مراجعة حاله قول الله تعالى الآية الثانية في الباب ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. القنوط استبعاد الفرج واليأس منه استبعاد الفرج واليأس منه الا الفرج. وهو يقابل الامن من مكر الله. وكلاهما - 00:43:02 العظيم وذكر المصنف رحمة الله تعالى هذه الآية مع التي قبلها تنبئها على انه لا يجوز لمن خاف الله ان يقنط من رحمته. بل يكون خائفا راجيا ذنبه ويعمل بطاعته. ويرجو رحمته امن هو قانت ابناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة - 00:43:31

ويرجو رحمة ربه وقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وواجهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم يقول كلام مهم فالرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من الشيطان. الرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من - 00:43:53

شيطان ليوقع العبد في المخاوف مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. بخلاف حال اهل الایمان الذين اخذوا بأسباب النجاة خوفا من الله تعالى وهربا من عقابه وطمعا في المغفرة. حديث ابن عباس - 00:44:16

عن قصة ابراهيم معروفة يعني عليه السلام حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبار ف قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله - 00:44:37

حدیس حسنہ الشیخ الالباني رحمة الله. وان كان الاستناد في نظر كما قال ابن کسیر. وذهب بعضه لانه موقف قول الشرک بالله هو اکبر الكبار. لان كما قال ابن القیم الشرک بالله هضم للربوبیة وتنقص للالهیة وسوء ظن برب العالمین - 00:44:53

وقول اليأس من روح الله اي قطع الرجاء والامل فيما يخاف ويرجوه وروح الله هو رحمته وسعته وفرجه سبحانه وتعالى وقول
والامن من مكر الله اي من استدراجه للعبد وسلبه ما اعطاه من الایمان نعوذ بالله من ذلك - 00:45:16

يعني ممکن انسان يؤتى من قبل حسن ظنه بنفسه وامنه من مكر الله يعني انظر كده حال ابليس. ابليس كان بيعد ربنا مع الملائكة
كم يسجد سبحان الله ولكنـه الـهزـ اللـعـين اـدـمـرـ فـي طـوـيـتـه السـوـءـ اـخـرـجـ اللـهـ مـنـ ماـ اـضـمـرـهـ فالـاـنـسـانـ يـخـافـ - 00:45:42

اشوفكم شوفوا كلمة ايـهـ؟ معـنى كـلـمـةـ الـاـمـنـ منـ مـكـرـ اللـهـ انـ يـأـمـنـ انـ يـسـتـدـرـجـهـ اللـهـ. ويـسـلـبـهـ ماـ اـعـطـاهـ منـ الـاـیـمـانـ. حـضـرـتـكـ اـنـاـ مـعـقـولـ
اناـ فـلـانـ الفـلـانـيـ اـبـقـىـ مـشـ مـلـتـزـمـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـهـ طـبـعـاـ مـعـقـولـ وـنـصـ تـمـامـ - 00:46:08

واعلموا انـ اللـهـ يـحـولـ بـيـنـ المـرـءـ وـقـلـبـهـ وـانـهـ لـاـ يـخـشـيـ رـبـنـاـ يـسـتـرـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ رـبـنـاـ يـنـجـيـنـاـ طـبـعـاـ الـحـدـيـسـ لـمـ يـرـدـ بـهـ حـصـرـ الـكـبـائـرـ
فيـ الثـلـاثـ وـانـمـاـ اـرـادـ بـهـ الـايـهـ؟ التـمـثـيلـ - 00:46:25

وعـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ قـالـ اـكـبـرـ الـكـبـائـرـ الـاـشـرـاكـ بـالـلـهـ وـالـاـمـنـ منـ مـكـرـ اللـهـ وـالـقـنـوـطـ منـ رـحـمـةـ اللـهـ وـالـيـأـسـ منـ مـوـقـوـفـ عـلـىـ اـبـنـ مـسـعـودـ
صـحـيـحـ؟ الصـحـيـحـ مـوـقـوـفـاـ يـعـنـيـ اـسـنـادـ صـحـيـحـ مـوـقـوـفـ القـنـوـطـ منـ رـحـمـةـ اللـهـ قـالـ اـبـوـ السـعـادـاتـ هوـ اـشـدـ الـيـأـسـ - 00:46:41

وـفـيـهـ التـنبـيـهـ عـلـىـ الرـجـاءـ وـالـخـوـفـ فـاـذـاـ خـافـ فـلـاـ يـقـنـطـ وـلـاـ يـأـيـسـ. بلـ يـرـجـوـ رـحـمـةـ اللـهـ وـكـانـ السـلـفـ يـسـتـحـبـونـ اـنـ يـقـويـ فـيـ الصـحـةـ
الـخـوـفـ وـفـيـ المـرـضـ الرـجـاءـ. وـهـذـهـ طـرـيـقـةـ اـبـيـ سـلـيـمـانـ الدـارـانـيـ وـغـيـرـهـ - 00:47:07

هـوـ الـحـقـيـقـةـ يـنـبـيـيـ لـلـمـرـءـ اـنـ يـسـيـرـ بـالـجـنـاحـيـنـ بـالـخـوـفـ وـالـرـجـاءـ فـاـنـ الخـوـفـ يـسـتـحـثـ القـلـبـ وـيـحـمـلـهـ وـيـزـجـرـهـ عـنـ المـعـاصـيـ وـيـحـمـلـهـ عـلـىـ
فـعـلـ الـطـاعـاتـ. وـكـذـلـكـ الرـجـاءـ يـسـتـحـسـ القـلـبـ وـيـحـمـلـهـ عـلـىـ فـعـلـ الـطـاعـاتـ وـتـرـكـ المـعـاصـيـ. وـالـمـرـءـ يـسـيـرـ بـيـنـ التـرـغـيـبـ وـالتـرـهـيـبـ - 00:47:28

وـهـوـ اـكـمـ الـهـدـيـ وـافـضـلـ السـيـرـ اـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـ مـسـائـلـ اـسـأـلـوـنـاـ تـفـسـيـرـ اـيـةـ الـاعـرـافـ قولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـفـأـمـ اـهـلـ القرـىـ اـنـ يـأـتـيـهـ
بـأـسـنـاـ بـيـاتـاـ وـهـمـ نـائـمـونـ اوـ اـمـنـ اـهـلـ القرـىـ اـيـتـهـ - 00:47:54

اـفـأـمـنـاـ مـكـرـ اللـهـ فـلـاـ يـأـمـنـ مـكـرـ اللـهـ الاـ الـقـوـمـ الـخـاسـرـونـ عـنـهـاـ لـكـمـ تـفـسـيـرـ اـيـةـ الـحـجـرـ قولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ لـسـانـ اـبـرـاهـيمـ لـمـ بـشـرـتـهـ
الـمـلـائـكـةـ وـبـشـرـتـنـاـ قـالـ اـبـشـرـتـمـوـنـيـ عـلـىـ اـنـ مـسـنـيـ الـكـبـرـ فـبـمـاـ تـبـشـرـوـنـ؟ قـالـوـاـ بـشـرـنـاـكـ بـالـحـقـ فـلـاـ تـكـ منـ الـقـانـطـيـنـ - 00:48:15

هـوـ قـالـ ذـلـكـ تـعـجـبـاـ وـلـمـ يـقـلـ ذـلـكـ اـسـتـبعـادـاـ لـرـحـمـةـ اللـهـ وـلـاـ اـسـتـبعـادـاـ لـلـفـرـجـ لـاـ بـالـعـكـسـ. قـالـ وـمـنـ يـقـنـطـ مـنـ رـحـمـةـ رـبـهـ الاـ الـضـالـلـوـنـ مـشـ
فـاهـمـيـنـ لـاـ. وـمـنـ يـقـنـطـ مـنـ رـحـمـةـ رـبـهـ الاـ الـضـالـلـوـنـ - 00:48:42

الـسـالـسـةـ شـدـةـ الـوـعـيـدـ فـيـ مـنـ اـمـنـ مـكـرـ اللـهـ وـالـكـبـائـرـ اـكـبـرـ الـكـبـائـرـ الـاـشـرـاكـ بـالـلـهـ. وـالـيـأـسـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـالـاـمـنـ مـنـ مـكـرـ اللـهـ شـدـةـ الـوـعـيـدـ
فـيـ الـقـمـوـضـ الـاـثـرـ عـلـىـ اـبـنـ مـسـعـودـ نـقـفـ هـنـاـ نـسـتـكـمـلـ مـرـةـ قـادـمـةـ اـنـ شـاءـ اللـهـ. اـقـولـ قـوليـ هـذـاـ وـاـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ - 00:48:58